

## الأسماء الحسنى | المقدمات في الأسماء الحسنى المجلس الثامن

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فلما زال الحديث ايها الاخوان عن اثار الایمان باسماء الله الحسنى وذكرنا ستة امور والسابع هو تزكية النفوس - 00:00:01

وهذا الدين ايتها الاحبة يهدف الى اصلاح الانسان وانما يكون صالحة باقامة العباد على قاعدة العبودية الحقة وعلى طريقها الذي شرعه الله تبارك وتعالى وكان المفتاح لذلك والجاداة التي يسلكها من اراد ان يصلح قلبه وحاله - 00:00:28

ونفسه هو النظر في ايات الله عز وجل التي تحدثنا عن المعبود جل جلاله واسمائه وصفاته وترتبط القلوب به وبهذا تتجه القلوب والوجوه الى الرب المالك المعبود سبحانه وتعالى وقد كان - 00:01:08

الاصل والمحور الذي يدور حوله القرآن هو الحديث عن الله عز وجل وصفاته و فعله في الكون القرآن يتحدث مبينا عظمة الله وجلاله ويدعو الناس الى الاستجابة اليه والاخذ بما يأمرهم به - 00:01:37

ويشرع لهم ومحابية مجافاة ما يوقعهم في مساقطه واسباب غضبه وهكذا يبين لهم فعله باهل طاعته و فعله باهل معصيته في الدنيا وفي الآخرة وهذا الحديث هو الذي يحرك النفوس ويستثير الهم - 00:02:06

ويجعل العبد مشمرا في طاعة الله عز وجل سالكا صراطه المستقيم وبذلك تزول الانناس والارجاس التي تعوقه عن فعل الخير والتعلقات في الامور الدنية التي تشغله عن التعلق بربه جل جلاله - 00:02:38

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقدسها من جلود الذين يخسون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فالعلم باسماء الله عز وجل وصفاته ايتها الاحبة هو العاصم باذن الله عز وجل لهذه النفوس - 00:03:08

عن الخطأ والزلل والانحراف وهو المقليل من العترة وهو الفاتح لباب الامل بذلك تعرف النفوس ان ربها غفور رحيم تواب يتوب على من تاب واناب كما انه يعينهم على الصبر - 00:03:33

كما سيأتي ايضاه باذن الله تبارك وتعالى اذا تمكنت الاسماء والصفات من قلب العبد خلصت قلبه من كل شائبة شركية او بدعية وظهرت نفسه من كل دنس ان اسم الله تبارك وتعالى - 00:03:58

الله اذا تمك من القلب طرد منه كل شرك وبدعة لان الله هو المألوه اي المعبود فلا تتوجه النفوس الى عبادة غيره وانما يكون تألهها وتعبدها له وحده لا شريك له - 00:04:24

وبهذا يكون العبد قريبا من ربه مطينا له ممثلا مستجينا الثامن من هذه الثمرات تحقيق السعادة فالعلم بالاسماء والصفات والتبعيد بها هو قطب السعادة وروح الفلاح والنجاح من رغم السعادة ايتها الاحبة وابتغها - 00:04:52

فليأخذ نفسه باسماء الله وصفاته فيها الانس كله والامن كله وما راحة القلب وسعادته الا بها لانها تتعلق بمن طب القلوب بيديه وسعادتها بالوصول اليه وكمال انصباب القلب اليه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعه وتسعين اسماء - 00:05:29

من احصاها دخل الجنة وعرفنا ان اعلى منازل الاحصاء هو التبعد فهذا كما يقول الحافظ ابن القيم رحمة الله هو قطب السعادة ومدار النجاح والفالح وكان يقرر رحمة الله ان من تعلق بصفة من صفاته اخذته بيده حتى تدخله عليه - 00:06:01

ومن سار اليه باسمائه الحسنى وصل اليه ومن احبه احب اسماءه وصفاته وكان اثر شيء لديه فحياة القلوب في معرفته ومحبته وكمال الجوارح في التقرب اليه بطاعته وكمال الالسنة بذكره والثناء عليه - 00:06:34

باوصاف مدحته. ماذا عسى ان تلهج به الالسنة افضل من لهجتها بالثناء على الله عز وجل وبماذا يمكن ان تعمم القلوب ايتها الاحبة

اعظم من تعظيم الله عز وجل ومحبته والخوف منه - 00:06:59

ورجائه وما الى ذلك من الامور التي بها حياتها وراحتها وانسها فالقلب ايتها الاحبة اذا لم يعرف ربه فانه يستوحش تغمره الوحشة  
ويظلم الصدر ويضيق ولو كانت الدنيا باسرها بيديه - 00:07:23

فانه لا انسى لهذه القلوب الا بان تعرف الرب المعبد معرفة صحيحة باسمائه وصفاته فالسير الى الله كما يقول الحافظ ابن القيم  
رحمه الله من طريق الاسماء والصفات شأنه عجيب - 00:07:51

وفتحه عجب صاحبه قد سبقت له السعادة وهو مستلق على فراشه غير تعب ولا مكدود ولا مشتت عن وطنه ولا مشرد عن سكنه  
والتعرف على الله بالاسماء والصفات ايتها الاحبة - 00:08:11

هو من اعظم السبل الموصولة للانسان بالله والمحبة له والتعظيم لشأنه جل وعلا وهذه هي العبودية الحقة التي قال عنها شيخ الاسلام  
تقي الدين ابن تيمية رحمه الله من اراد السعادة الابدية - 00:08:31

فليلزم عتبة العبودية هذه القلوب ايتها الاحبة لا يمكن ان تجد طعم الراحة وتذوق السعادة الا اذا عرفت المعبد معرفة صحيحة  
باسمائه وصفاته وتعبدته بمقتضى ذلك وعلى قدر هذه المعرفة والتعبد - 00:08:52

على قدر ما يحصل لنا من الانشراح واللذة والسرور ولو كان الانسان يعيش في مكان بعيد خاليا عن الناس منقطعا عنهم فان سعادته  
لا يمكن ان تقدر وراحة قلبه لا يمكن - 00:09:20

ان تقطع بانقطاعه عن الناس ولهذا كان اهل المعرفة بالله عز وجل يستروحون بالخلوة به سبحانه وتعالى عند مناجاته في صلاة  
الليل او صلاة النهار او قراءة القرآن ولهذا كان بعضهم - 00:09:39

يقول اني لادخل في الليل فيه ولني فينقضي وما قضيت منه ارابي وكان الاخر يقول اهل الليل في ليتهم يعني اهل الليل  
والمناجاة في ليتهم اعظم لذة من اهل الله و - 00:10:04

في لهوهم فاهل لهو تنقيض قلوبهم وتستوحش نفوسهم ويجدون عصرة والما بقدر ما في هذه القلوب من الانس بغير الله والاشتغال  
بحطام الدنيا ومن اراد ان يتبع عن الافات التي عصفت بكثير من اهل الزمان - 00:10:28

من الاكتئاب والحزن والالام التي تقع في النفوس والوحشة والظلمة التي تقع في الصدور فعليه بالاقبال على الله عز وجل ان يعرفه  
ولهذا ينبغي على الانسان ان يدمن النظر في هذا الباب - 00:10:55

وان يلاحظ نفسه وحركات هذه النفس وعلى اي شيء تقبل وما الذي تميل اليه فيداوتها بهذه الادوية النافعة حتى تستقيم على هذه  
الجاده التاسع من هذه الاثار وهو التلذذ بالعبادة - 00:11:14

والتلذذ بالعبادة ايتها الاحبة من اعظم الممنح الربانية كثير من الناس يسمع عن هذه اللذة ولا يعرف حقيقتها ولم يجد طعمها انما حظه  
منها السماع فحسب وقد رأينا ايتها الاحبة في الحج - 00:11:42

اناسا كان بعضهم يقول كاني لم اسلم الا اليوم وسمينا عددا منهم ونقل عن بعضهم انه يقول انه يعيش في لذة وسعادة وانشراح  
وفرحة غامرة لم يجدها طيلة حياته وكان بعضهم يقول - 00:12:06

ينتهي الحج ويملا قلبي الحزن على فراق هذه الاعمال والمشاعر التي وجدت قلبي فيها وبعضهم كان يرسل برسائل بعد الحج ولعل  
بعضهم يحضر معنا الان يذكر مثل هذه المشاعر بعضهم يذكر حزنه بعد الحج - 00:12:37

وبعد فراق تلك الاعمال والمشاعر مع انه يعيش في خيمة وليس له من الارض الا ما يكون من العارية للمستعير على قدر ما ينام عليه  
ومع ذلك يجد هذه اللذة والفرحة فليست اللذة ايتها الاحبة بالقصور - 00:13:04

وسعى الدور وليس اللذة بكثرة الطعام فهو يقف في طابور اذا اراد ان يأكل ولربما وقف في طابور اذا اراد اعزكم الله الخلاء وينام  
على مكان صغير لا يستطيع ان ينقلب يمنة ويسرة - 00:13:29

لان الناس لم يتركوا شبرا حوله من اجل ان يتقلب فيه لكن اين وجد هؤلاء اللذة في طاعة الله عز وجل وهم لربما لم يعرفوا ذلك  
قبل حجهم ولكن الكثيرين ايتها الاحبة ممن عرفوا الله عز وجل - 00:13:50

يجدون ذلك في ليلهم ونهارهم طيلة العام بصلاتهم في صيامهم وفي قراءتهم وفي دعائهم وفي تقلباتهم استشعر ان الله عز وجل يراهم وانه يراقبه وانه يرى عمله وانه يجازيه وان الله يحب عابديه - [00:14:17](#)

ومن ين Hib الـيـه وـمـن يـقـبـل عـلـيـه يـسـتـشـعـر هـذـه الـأـمـرـ جـمـيـعـاـ فـالـمـقـصـود إـيـهـا الـأـحـبـةـ مـن وـجـدـ هـذـه الـلـذـةـ صـارـتـ الـعـبـادـةـ هـيـ رـاحـةـ نـفـسـهـ وـطـرـبـ قـلـبـهـ فـيـكـوـنـ لـسـانـ حـالـهـ اـرـحـاـنـاـ بـالـعـبـادـةـ يـاـ بـالـلـاـلـ - [00:14:41](#)

كـمـاـ كـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ قـمـ يـاـ بـالـلـاـلـ فـارـحـاـنـاـ بـالـصـلـاـةـ فـتـكـوـنـ الصـلـاـةـ لـمـاـ فـيـهـاـ مـنـ قـرـبـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـالـمـنـاجـاـتـ لـهـ وـالـتـلـذـذـ بـكـلـامـهـ وـالـتـلـذـذـ لـهـ وـالـتـعـبـ بـاسـمـائـهـ - [00:15:13](#)

قـرـةـ الـعـيـنـ وـسـلـوـةـ الـفـؤـادـ وـلـذـاـ كـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ وـجـعـلـتـ قـرـةـ عـيـنـيـ فـيـ الـصـلـاـةـ وـقـدـ ذـكـرـ شـيـخـ الـاسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللـهـ اـنـ الـلـذـةـ وـالـفـرـحةـ وـالـسـرـورـ وـطـيـبـ الـوقـتـ وـالـنـعـيمـ - [00:15:31](#)

الـذـيـ لـاـ يـمـكـنـ التـعـبـرـ عـنـهـ اـنـمـاـ هـوـ فـيـ مـعـرـفـةـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـتـوـحـيـدـهـ وـالـاـيمـانـ بـهـ وـاـنـفـتـاحـ الـحـقـائـقـ الـاـيمـانـيـةـ وـالـمـعـارـفـ الـرـبـانـيـةـ مـعـارـفـ الـقـرـآنـيـةـ كـمـاـ قـالـ بـعـضـ الـشـيـوخـ لـقـدـ كـنـتـ فـيـ حـالـ اـقـولـ فـيـهـاـ اـنـ كـانـ اـهـلـ الـجـنـةـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـ - [00:15:51](#)

اـنـهـمـ لـفـيـ عـيـشـ طـيـبـ وـقـالـ اـخـرـ اـنـهـ لـتـمـ عـلـىـ الـقـلـبـ اوـقـاتـ يـرـقـصـ فـيـهـاـ طـرـيـاـ وـلـيـسـ فـيـ الـدـنـيـاـ نـعـيمـ يـشـبـهـ نـعـيمـ الـاـخـرـةـ الـاـنـعـيمـ الـاـيمـانـ وـالـمـعـرـفـةـ لـذـهـ غـامـرـةـ اـنـشـرـاحـ هـؤـلـاءـ قـدـ تـكـوـنـ اـبـدـانـهـ - [00:16:15](#)

تـعـانـيـ الـاـمـرـاـضـ وـالـاسـقـامـ وـاـحـوـالـهـمـ تـتـقـلـبـ فـيـ الـفـقـرـ وـالـجـوـعـ وـمـعـ ذـكـرـ يـجـدـونـ هـذـهـ الـرـاـحـةـ وـالـسـرـورـ وـاـخـرـوـنـ يـعـيـشـوـنـ فـيـ بـحـبـوـحـةـ مـنـ الـدـنـيـاـ وـمـعـ ذـكـرـ قـلـوـبـهـمـ مـظـلـمـةـ لـاـ يـفـتـأـ الواـحـدـ مـنـهـمـ يـشـتـكـيـ مـنـ ضـيـقـ الـصـدـرـ وـالـحـزـنـ - [00:16:41](#)

وـمـاـ قـدـ يـنـتـابـهـ مـنـ نـوـبـاتـ الـبـكـاءـ التـيـ قـدـ لـاـ يـعـرـفـ لـهـ سـبـبـاـ المـقـصـودـ إـيـهـاـ الـاـحـبـةـ اـنـ الـاـنـسـانـ اـذـ حـصـلـ هـذـهـ الـلـذـةـ لـذـهـ الـعـبـادـةـ خـفـتـ عـلـيـهـ التـكـالـيـفـ وـقـدـ تـزـوـلـ عـنـهـ الـمـشـقـاتـ وـهـوـ يـزاـوـلـ الـعـبـادـاتـ - [00:17:09](#)

الـشـاقـةـ فـتـكـوـنـ بـرـدـاـ وـسـلـاـمـاـ عـلـىـ قـلـبـهـ اـنـهـ يـشـتـغـلـ بـشـيـءـ فـيـهـ رـضـاـ الـمـحـبـوبـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـقـلـبـلـاـ عـلـىـ ذـكـرـ بـاـنـشـرـاحـ وـفـرـحـ فـيـنـسـيـهـ ذـكـرـ

الـتـعـبـ كـلـهـ وـمـنـ اـعـظـمـ مـاـ يـحـصـلـ بـهـ هـذـهـ الـلـذـةـ - [00:17:31](#)

هـوـ النـظـرـ فـيـ اـسـمـاءـ اللـهـ وـصـفـاتـهـ وـاـنـ نـتـعـبـدـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـهـ وـاـنـ نـسـتـحـضـرـ ذـكـرـ فـيـ كـلـ عـلـمـ نـزاـوـلـهـ وـفـيـ كـلـ عـبـادـةـ نـتـعـبـدـ بـهـ فـاـذـ اـعـطـيـ

الـعـبـدـ الـقـلـيلـ مـنـ الصـدـقـةـ - [00:17:58](#)

يـتـذـكـرـ اـنـ رـبـهـ شـكـورـ يـجـزـيـ الـجـزـاءـ الـكـبـيرـ عـلـىـ الـعـلـمـ الـقـلـيلـ وـاـنـ اللـهـ لـاـ يـضـيـعـ عـلـمـهـ فـيـكـوـنـ ذـكـرـ سـبـبـاـ لـمـزـيـدـ مـنـ الـاـقـبـالـ وـالـتـلـذـذـ بـهـذـهـ

الـصـدـقـةـ وـالـعـلـمـ الـصـالـحـ الـذـيـ يـعـمـلـهـ فـيـجـدـ حـلـاـوـةـ فـيـ قـلـبـهـ - [00:18:20](#)

لـاـ يـمـكـنـ اـنـ تـوـصـفـ وـهـكـذـاـ مـنـ صـلـىـ وـتـذـكـرـ حـيـنـاـ قـامـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ قـامـ بـيـنـ يـدـيـهـ صـافـاـ قـدـمـيـهـ تـذـكـرـ قـيـوـمـيـتـهـ كـمـاـ يـقـولـ الـحـافـظـ اـبـنـ الـقـيـمـ

وـاـنـ اللـهـ قـائـمـ بـذـاتـهـ وـاـنـ عـبـادـهـ لـاـ يـقـومـوـنـ الاـ بـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ - [00:18:48](#)

فـاـذـاـ كـبـرـ وـرـفـعـ يـدـيـهـ اـسـتـشـعـرـ اـنـ اللـهـ اـكـبـرـ مـنـ كـلـ شـيـءـ وـشـاهـدـ كـبـرـيـاءـ اللـهـ وـعـظـمـتـهـ وـجـلـالـهـ وـاـذـ قـرـأـ دـعـاءـ الـاـسـتـفـتـاحـ اـسـتـشـعـرـ مـاـ فـيـهـ مـنـ

تـزـيـهـ الـمـعـبـودـ عـنـ كـلـ نـقـصـ وـاـذـ اـسـتـعـاـذـ وـبـسـمـ الـتـجـأـ بـقـلـبـهـ اـلـىـ الرـكـنـ الرـكـينـ - [00:19:14](#)

وـتـبـرـأـ مـنـ كـلـ حـوـلـ وـاعـتـصـمـ بـالـلـهـ مـنـ عـدـوـهـ وـاـسـتـعـانـ بـهـ لـاـ بـغـيـرـهـ ثـمـ اـذـ قـرـأـ الـفـاتـحةـ اـسـتـشـعـرـ فـيـ اـثـنـاءـ ذـكـرـ مـاـ فـيـهـ مـنـ

اـسـتـحـقـاقـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـكـلـ الـمـحـامـدـ - [00:19:38](#)

اـسـتـشـعـرـ الـوـهـيـتـهـ وـرـبـوـيـتـهـ وـرـحـمـتـهـ بـخـلـقـهـ وـمـلـكـهـ لـكـلـ شـيـءـ. وـاـسـتـحـضـرـ اـنـ يـنـاجـيـ رـبـهـ وـانـ رـبـهـ يـجـبـيـهـ عـلـىـ مـنـاجـاتـهـ ثـمـ تـذـكـرـ عـظـمـةـ اللـهـ

وـعـلـوـهـ وـتـذـكـرـ خـضـوـعـهـ وـتـذـلـلـهـ بـيـنـ يـدـيـهـ بـرـكـوـعـهـ وـسـجـوـدـهـ وـانـكـسـارـهـ وـتـأـمـلـ ذـكـرـ - [00:19:56](#)

وـهـوـ يـقـولـ سـبـحـانـ رـبـيـ الـعـظـيمـ سـبـحـانـ رـبـيـ الـاـعـلـىـ وـاـذـ صـنـعـ ذـكـرـ فـيـ صـلـاتـهـ كـيـفـ لـاـ يـصـلـيـ صـلـاـةـ مـوـدـعـ وـكـيـفـ لـاـ يـتـلـذـذـ بـصـلـاتـهـ وـعـبـادـتـهـ

وـكـانـ شـيـخـ الـاسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللـهـ - [00:20:25](#)

يـذـكـرـ قـرـيبـاـ مـنـ هـذـهـ الـمـعـنـىـ وـاـنـ عـبـدـ يـسـتـحـضـرـ اـنـهـ مـنـاجـ لـلـهـ تـعـالـىـ كـاـنـهـ يـرـاهـ فـانـ الـمـصـلـيـ اـذـ كـانـ قـائـمـاـ فـانـمـاـ يـنـاجـيـ رـبـهـ وـالـاـحـسـانـ اـنـ

تـعـبـ اللـهـ كـاـنـكـ تـرـاهـ فـانـ لـمـ تـكـنـ تـرـاهـ فـانـهـ - [00:20:45](#)

يـرـاـكـ ثـمـ كـلـمـاـ ذـاقـ عـلـيـهـ الـحـلـاوـةـ الـصـلـاـةـ كـاـنـ اـنـجـذـابـهـ اـلـيـهـ اوـكـدـ وـهـذـاـ يـكـوـنـ بـحـسـبـ قـوـةـ الـاـيمـانـ وـالـاـسـبـابـ الـمـقـوـيـةـ لـلـاـيمـانـ كـثـيـرـةـ جـداـ وـهـيـ

معلومة فهذا باب واسع ايتها الاحبة فان ما في القلب من معرفة الله ومحبته وخشيته واخلاص الدين - [00:21:04](#)

له وخوفه ورجائه والتصديق باخباره وغير ذلك مما يتباين الناس فيه ويتفاصلون تفاصلا عظيما ويقوى ذلك كلما ازداد العبد تدبرا للقرآن وفهمها ومعرفة باسماء الله وصفاته وعظمته وتفكيره اليه في عبادته - [00:21:29](#)

واشتغاله به بحيث يجد اضطراره الى ان يكون تعالي معبوده ومستغاثه اعظم من من اضطراره الى كل شيء سواه كالاكل والشرب كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله فانه لا صلاح له الا بان يكون الله - [00:21:52](#)

هو معبوده الذي يطمئن اليه ويأنس به ويلتذذ بذكره ويستريح به ولا حصول لهذا الا باعانته الله عز وجل وما سبق ايتها الاحبة من العبادة هو نماذج تدل على غيرها - [00:22:17](#)

وكل عبادة من العبادات نقدم عليها مستشعرين بهذه المعاني وقد امتلا القلب بالحب للخالق العظيم سبحانه وتعالى فانه لا بد ان نجد لذتها وان نأنس بها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:22:36](#)

ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره - [00:22:57](#)

ان يقذف في النار فهذه ثلاثة امور توجد بها اللذة فكما ان الانسان يجد لذة حسية بذوق الطعام الذي يستلذه فكذلك ايضا يجد لذة اخرى اذا تناول اسبابها وكل من زاول شيئا - [00:23:15](#)

واستعلن بالله عز وجل فانه يحصله باذن الله تبارك وتعالى. ومن اكثر طرق الباب فان ذلك مؤذن بان يفتح له العاشر من هذه الثمرات هو ان العبد اذا عرف هذه الاسماء - [00:23:39](#)

والصفات سعي الى الاتصال والتحلي بها على ما يليق به ومن المعلوم ان المحب يحب ان يتصرف بصفات محبوبه كما ان المحبوب يحب ان يتخلل محبه بصفاته فالله تبارك وتعالى له المثل الاعلى - [00:23:58](#)

ربنا جل جلاله كريم يحب الكرماء رحيم يحب الرحماء رفيق يحب الرفق فإذا علم العبد ذلك سعي الى التخلل بصفات الكرم والرحمة والرفق وهكذا في سائر الصفات التي يحب الله ان يتخلل بها العبد - [00:24:25](#)

على ما يليق بذات العبد كما قدمنا وقد عرفنا من قبل ان الاتصال بموجب اسماء الله تعالى مقيد بشرط وهو ان بعض اسماء الله تبارك وتعالى انما تكون كمالا في حقه فحسب - [00:24:47](#)

كالمتكبر فان الكبر لا يكون ولا يصلح بحال من الاحوال للمخلوق فمثل ذلك لا يطلب الاتصال به وانما ما يكون صالح للعبد على ما يليق به ويناسب مرتبته فهذا القيد لا بد من مراعاته - [00:25:08](#)

الحادي عشر من الثمرات هو ما تثمره من الوان العبوديات والمقصود بالاثر ايتها الاحبة وثمرة العبادة التي يجدها العبد عندما يقوم بموجبها من العلم والمعرفة كما يقول الحافظ ابن القيم - [00:25:31](#)

رحمه الله وذلك ان لكل صفة من صفات الله تعالى عبودية خاصة بها فمتي ما تعلمتها العبد واتى بموجبها من العمل تحقق له مراده منها واثمرت له انواعا من العبودية الظاهرة والباطنة بحسب معرفته وعلمه - [00:25:55](#)

فالاسماء الحسنى ايتها الاحبة والصفات العلى مقتضية لتأثيرها من العبودية والامر اقتضاؤها لتأثيرها من الخلق والتكونين كما نشاهد اسم الخالق وصفة الخلق اقتضت بتأثيرها فوجد هذا الخلق وهكذا تقتضي ايضا هذه الاسماء - [00:26:20](#)

والصفات اثارا من جهة العبودية لله تبارك وتعالى. فلكل صفة عبودية خاصة هي من موجباتها ومقتضياتها. وهذا مضطرب في جميع انواع العبودية. التي تقع على القلب واللسان والجوارح واليak بعض النماذج من هذه العبوديات - [00:26:47](#)

فمن ذلك الدعاء. فمن تأمل شيئا من اسماء الله عز وجل وصفاته. فانها ولا بد ستقوده الى ان يتضرع الى الله بالدعاء وبيتهل اليه بالرجاء من تأمل قربه تبارك وتعالى من عبده المؤمن - [00:27:10](#)

وان الله تعالى هو القريب المجيب والبر الرحيم والمحسن الكريم فان ذلك سيفتح له باب الرجاء واحسان الظن بالله وسيدفعه الى الاجتهاد في الدعاء والتقرب الى الله به بل من تأمل وتعبد بالاسماء والصفات - [00:27:28](#)

فانه لا يقتصر على مجرد الدعاء بل سيفيض عليه ذلك الامر حضور القلب. وجمعيته بكليته على الله تعالى. في رفع يديه ملحا على الله بالدعاء والسؤال والطلب والرجاء. وانما كان الدعاء من اجل ثمرات العلم بالاسماء والصفات وكان - [00:27:47](#) وسلاح المؤمن وميدان العارف ونجوى المحب وسلم الطالب وقرة عين المشتاق وملجاً المظلوم لما فيه من المعاني الالهية العظيمة ولهذا ذكر ابن عقيل الحنبلي رحمة الله من هذه المعاني في الدعاء - [00:28:11](#)

لا شك ان الذي لا يؤمن بوجود الله عز وجل فانه لا يدعوه وكذلك ايضا الدعاء انما يلجأ اليه من يوقن بان الله هو الغني فالفقير لا يطلب وهذا ايضا - [00:28:28](#)

لا يمكن ان يدعوا الا من يعتقد ان ربه سمى فان الذي لا يسمع لا يدعى وهذا ايضا لا بد من ايقانه بان الله كريم فان البخيل لا يعطي ولا يطلب - [00:28:44](#)

وهكذا ايضا يؤمن برحمته سبحانه وتعالى. ففي ضمن الدعاء لابد ان توجد مثل هذه الامور مجتمعة ان الله رحيم فهذه الرحمة لها اثارها فيرحم عباده بذلك فينزل عليهم الغيث ويرفع ما بهم من ضر - [00:29:02](#)

ويذر عليهم الارزاق ويعطيهم سؤلهم وينجيهم من المخاوف والمكاره وهكذا ايضا القدرة فان العاجز لا يدعى ومن هذه العبوديات التي يؤثرها اليامان بالاسماء والصفات التوكل على الله تبارك وتعالى فيعتمد القلب على ربه جل جلاله ويفوض امره اليه - [00:29:23](#) وقد تكلمنا عن التوكل طويلا ابها الاحبة وبيننا حقيقته وانه من اعظم العبادات تعلقا بالاسماء والصفات وذلك ان مبناه على اصلين الاول علم القلب وهو يقينه بعلم الله وكفايته وكمال قيامه بشأن خلقه. فهو القيوم سبحانه وتعالى الذي كفى عباده - [00:29:53](#) فيه يقومون وله يصدون. والثاني عمل القلب وهو سكونه الى العظيم الفعال لما يريد وطمأننته اليه وتفويض امره اليه ورضاه وتسليمه بتصرفة وفعله اذ كل شيء يمضي ويكون فبحكمه وحكمته وقدره وعلمه لا يند شيء في الارض ولا في السماء عن قدرته فله الحكم واليه يرجع الامر كله - [00:30:18](#)

له فاذا عرف العبد هذا ركن الى الله عز وجل وفوض امره اليه وصار واثقا بتدييره وتصرفة فهو عليم حكيم يضع الامور في مواضعها ويوقعها في مواقعها وهكذا يصير العبد - [00:30:50](#)

مستسما لله عز وجل راضيا باقداره واحكامه الى غير ذلك من المعاني ولهذا يقول ابن القيم رحمة الله كلما كان بالله اعرف كان توكله عليه اقوى ويقول شيخه تقي الدين - [00:31:13](#)

رحمه الله لا يصح التوكل ولا يتصور من فيلسوف ولا من القدرة النفاة القائلين بانه يكون في ملكه ما لا يشاء ولا يستقيم ايضا من الجهمية النفات لصفات الرب جل جلاله - [00:31:34](#)

ولا يستقيم التوكل الا من اهل الاثبات. الذي لا يؤمن اصلا بالصفات او لا يؤمن بالاسماء او يعتقد انها مجرد اعلام جامدة لا تدل على اوصاف الكمال كيف يتوكلا عليه - [00:31:50](#)

من لا يؤمن بان الله هو الغني والقدير والقوي وان الله فعال لما يريد وان الله عليم رزاق كيف يتوكلا عليه المقصود ابها الاحبة ان العبد اذا علم بتنفرد الرب تبارك وتعالى بالضر والنفع والعطاء والمنع والخلق والرزق - [00:32:07](#)

والاحياء والاماتة فان ذلك يثير له عبادة التوكل على الله باطنا ويثمر له ذلك ايضا لوازم التوكل وثمراته ظاهرا واذا تجلى الله عز وجل بصفات الكفاية والحسب والقيام بمصالح العباد - [00:32:35](#)

وشوق ارزاقهم اليهم ودفع المصائب عنهم ونصره لوليائه وحمايته لهم ومعيته الخاصة لهم انبعثت من العبد قوة التوكل عليه والتقويض اليه رضا به كما يقول الحافظ ابن القيم رحمة الله وقد ضرب في بعض كتبه - [00:32:57](#)

لذلك مثلا يبين فيه الاثار المترتبة على عبودية الله تعالى باسمي الاول والآخر هو الاول والآخر يقول فعبوديته باسمه الاول تقتضي التجدد عن مطالعة الاسباب والوقوف او الالتفات اليها وتجريد النظر الى مجرد سبق فضله ورحمته - [00:33:17](#)

فالله قبل الاسباب وانه هو المبتدئ بالاحسان من غير وسيلة من العبد اذ لا وسيلة له في العدم قبل وجوده واي وسيلة كانت هناك ائما هو عدم المحسض وقد اتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورة - [00:33:48](#)

فمنه سبحانه الاعداد ومنه الامداد وفضله سابق على الوسائل والوسائل من مجرد فضله وجوده لم تكن بوسائل اخرى الذي يعتمد على الدواء او يعتمد على سيارته او مركبه انه جيد وجديد وقوى ان يوصله الى - 00:34:09

مطلوبه او يعتمد على امواله وارصته او يعتمد على حذقه وذكائه ومهاراته كل هؤلاء انما يرکتون الى اسباب خلقها الله عز وجل واجدها فهو مصرف الامور وخلق الاصباب والمسببات فمن عرفه معرفة صحيحة ركن قلبه - 00:34:32

الى. يقول من نزل اسمه الاول على هذا المعنى اوجب له فقرا خاصا وعبودية خاصة وذكر عبوديته باسمه الاخر وانها ايضا تقتضي عدم ركونه ووقوفه بالاصباب والوقوف معها فانها تنعدم لا محالة. الله هو الاخر - 00:35:00

كل شيء هالك الا وجهه سبحانه وتعالى فتنقضى بالاخريه ويبقى الدائم الباقي بعدها فالتعلق بها تعلق بما ينعدم وينقضى ويتلاذى ويذول والتعلق بالاخر سبحانه تعلق بالحي الذي لا يموت ولا يذول - 00:35:24

فالمتعلق به حقيق الا يذول ولا ينقطع بخلاف التعليق بغيره مما له اخر يفني به وهكذا نظر العارف اليه بسبق الاولية حيث كان قبل الاسباب كلها. فاذا جمع العبد بين هذين - 00:35:47

الاسمين وتعبد الله عز وجل بمقتضاهما لم يتعقد بشيء هذا الانسان الذي قد يكون مسؤولا عنه في العمل لربما يرکن اليه وان علاقته به وثيقة وما الى ذلك ثم ما يلبت هذا الانسان ان يموت - 00:36:03

او يذول او يفارق هذا المجل وانما يكون الركون الى الله جل جلاله وذلك يوجب لنا الاختصار الى الله تبارك وتعالى ودوس الفقر اليه دون كل شيء سواه فالامر اليه يرجع الامر كله - 00:36:19

سناعمله بمقتضى ذلك فهو السابق بالاحسان والعطاء والفضل فتنق بـ دون ما سواه ولهذا يقول الحافظ ابن القيم رحمة الله عند كلامه على هذا المعنى يقول من ذا الذي شفع لك في الازل - 00:36:41

حيث لم تكن شيئا مذكورة حتى سماك باسم الاسلام ووسمك باسم الایمان وجعلك من اهل قبضة اليمين وقطعك في ذلك الغيب عمالات المؤمنين فعصمك عن العبادة للعبد واعتقك من التزام الرق - 00:37:00

لمن له شكل ونديد ثم وجه وجهة قلبك اليه سبحانه دون ما سواه قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة اين كنا فالله عز وجل قد اعطي ومنح - 00:37:22

قبل ان توجد هذه الاسباب وقبل ان توجد هذه المتعلقات التي تتعلق بها الكثير من القلوب فينبغي ان تعاد الامور الى نصابها وان تربط القلوب بمعبودها وان توجد هذه الثقة وان نحييها في النفوس - 00:37:41

فيكون الركون اليه دون ما سواه وهكذا ايضا من هذه الاثار التعبدية وهو الثالث التي تؤثرها هذه الاسماء الحسنة الرضا فهو من ثمرات المعرفة بالله وقد تكلمنا عليه بشيء من التفصيل في الاعمال القلبية - 00:38:01

فمن عرف الله بعده وحلمه وحكمته ولطفه اثمر ذلك في قلبه الرضا بحكم الله وقدره في شرعه وكونه فلا يعترض على امره ونهيه ولا على قضائه وقدره ما تقول المرأة - 00:38:22

لماذا لنا نصف الميراث لماذا القوامة للرجل؟ اذا كانت تعلم ان الله علیم حکیم عدیل ان الله عز وجل متصف بالعدل وانه لا یظلم الناس شيئا فانها ترضی بحکمه الشرعی - 00:38:39

وهكذا ايضا اذا اصاب العبد مکروه فانه لا يقول لماذا يا رب؟ انا ماذا عملت يا رب ومن الناس من يقول هذا نسأل الله العافية لو تذکرت لاخراجت لكم رسالة - 00:38:56

يذكر صاحبها كلاما في غاية السوء يقول محصلة هذه الرسالة الطويلة يقول دعوته ثم دعوته ثم دعوته فلم يستجب لي يقول عن نفسه صار كالحمار المبعد ويذكر كلاما في غاية القبح - 00:39:13

عن الله عز وجل واظن ان هذا مبتلى لاني ان لم تخني الذاكرة انه ارسل رسائل متعددة قبلها يطلب الدعاء ثم بعد ذلك ذكر وهذا كان في ايام الحج لا اذكر في يوم عرفة - 00:39:37

او في يوم النحر رسالة في غاية القبح فاقول هؤلاء ايتها الاحبة ما عرفوا الله عز وجل معرفة صحيحة لو عرفوه وانه حکم عدیل

حكيم لا يقضي للمؤمن قضاء الا كان خيرا له - 00:39:53

فان من عرف ذلك رضي باحکامه الشرعية وباحکامه القدرة والله ساق له ذلك ليرفعه ويختبر صبره ويستخرج عبوديته فمن الناس من يصدر منه مثل هذه الاقوال والفعال القبيحة اذا ابتلاه ربه وهو الذي اعطاه - 00:40:12

هذه الابعاد والعافية فاذا سلب شيئاً يسيراً منها حصل هذا التبرم والتسطخ نسأل الله العافية وكثير من الناس يظن انه على مستوى من التحقق بهذه المعاني فاذا وقع له المكروه - 00:40:38

تللاشى وانكشف فنسأل الله عز وجل ايها الاحبة الا يفضحنا وقد كان من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم اسئلتك الرضا بعد القضاء فالعبد المؤمن الذي عرف الله باسمائه وصفاته - 00:41:00

يرضى لانه يعلم ان تدبیر الله خير من تدبیره لنفسه وانه تعالى اعلم بمصلحته من نفسه وارحم به من نفسه وابر به من نفسيه ولذا تراه يرضى ويسلم بل انه يرى ان هذه الاحکام القرية والكونية او الشرعية - 00:41:20

انما هي رحمة وحكمة وحينئذ لا تراه يعترض على شيء منها بل لسان حاله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلی الله عليه وسلم نبيا وهذا هو محض الايمان وامر الرابع - 00:41:41

من العبوديات التي تتمرها هذه الاسماء والصفات اليقين والسكنينة والطمأنينة فاليقين ايها الاحبة كما عرفنا من الكلام عليه في الاعمال القلبية هو الوقوف على ما قام بالحق من اسمائه وصفاته ونعوت كماله وتوحيده - 00:42:03

وباليقين مع الصبر تناول الامامة في الدين واجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وهذه المنزلة العالية الرفيعة اليقين هي روح اعمال القلوب التي هي ارواح اعمال الجوارح كما يقول الحافظ ابن القيم رحمة الله في بعض كتبه - 00:42:29

وهو حقيقة الصدقية ومتى وصل اليقين الى القلب امتلأ نوراً واشراقاً وانتفى عنه كل ريب وشك وسخط وغم وامتلأ محبة لله عز وجل وخوفاً منه ورضا به وشكراً له وتوكلنا عليه وانابة اليه - 00:42:54

كما قال بعضهم اليقين ملاك القلب وبه كمال الايمان وباليقين عرف الله فاذا تيقن القلب ايها الاحبة نزلت السكينة وهي الطمأنينة والسكون الذي ينزل في القلب عند اشتداد المخاوف والبلاء - 00:43:16

فيزداد ذلك القلب ايماناً وثباتاً ويكسو الجوارح خشوعاً ووقاراً ويضفي على اللسان حكمة وصواباً لما تنشق هذه المعاني والاعمال القلبية عنا في اوقات الازمات لانها لم تصل الى مرتبة اليقين. تحفظ معلومات - 00:43:35

ونسمع في الخطب والمحاضرات اشياء عن الله عز وجل انه هو الحافظ هو الغني هو الرزاق هو الكريم لكن لم يصل ذلك الى حد اليقين في النفوس فاذا جاء الخوف - 00:43:55

صار الانسان يتلفت يمنة ويسرة ويتطلع الى المخلوقين عليه يجد طبه في ايديهم او خلاصه عندهم فيكون رجاؤه ويصرف عبوديته اليهم يتولى بهم وي يتضرع اليهم ويصدر منه امور لا تليق - 00:44:12

نحو المخلوقين لربما يرى الانسان من هذا اشياء عجيبة من الوان الضراعة التي لا تصلح الا لله عز وجل تصرف لمخلوق هل هذا يفعله انسان عرف ربه تبارك وتعالى معرفة لائقة - 00:44:33

كثير من الناس يظن انه واثق بالله عز وجل متوكلاً عليه ولو انه فقد وظيفته فانه لربما يذهب كل معنى من معاني التوكل بنفسه ويكون فقره بين عينيه نسأل الله العافية - 00:44:49

وين الرزاق اين الايمان بهذه الاسماء؟ لم يصل الى درجة هو يعرف ان الله الرزاق لكن لم يصل الى مرتبة اليقين بهذا اذا مرض تعلق بالطبيب وبالدواء ولربما يظن انه لو مات هذا الطبيب - 00:45:07

لمات معه الطبيب يموت والمريض يبقى والله حي لا يموت اين الاطباء في القرون السابقة؟ اين هم؟ ذهب المرضي والاطباء لكن الانسان ينسى هذه المعاني ايها الاحبة اذا جاءت الشدائ - 00:45:24

وكثير منا لا يعرف نفسه الا في وقت الشدة ان كان له بصر صحيح. والا من الناس حتى في وقت الشدة يغفل عن نفسه ولا يلاحظ

قلبه والى اين يتوجه؟ كثير من الناس لا يلاحظ - 00:45:44

حتى في وقت الشدة لما تنقشع عنه هذه الاوهام التي يظن انه على ثقة بربه وانه يقف على ارض صلبة من العبودية التربية الصحيحة وما اشبه ذلك. فإذا زالت عنه هذه الامور وتبيّن ضعفه وظهر لكل احد - 00:46:01

لربما هو لم يتقطن لهذا. نسأل الله العافية ومن الناس من يعرف بأنه يلاحظ قلبه ويدرك عجزه والخلل الذي مني به فسبب له مثل هذه التصرفات والاثار السيئة ولذلك اقول يمكن ان يجرب هذا حتى في الامور الحسية - 00:46:24

كثير من الناس يظن ان عنده قوة وانه يستطيع ان يتمتع من اشياء كثيرة ولكن اذا جاء الجد ربما يعرف انه اضعف ما يكون الناس من يظن لربما انه يستطيع ان - 00:46:46

يواجه الاعداء وان يقاتل وان يقتل الابطال وان يفعل ولربما لو انه خلع ضرسا او جرح جراح بسيطة لاصابه من الارتعاش والاضطراب ولم تحمله ركبته ما يستطيع يمشي خطوات هذا ترى موجود - 00:46:59

ولربما اغمي عليه وتحول لونه الى لون الصفرة والشحوب كلون العصفر او الكركم من شدة الخوف لماذا وهو يظن قبل ذلك انه يستطيع ان يفعل ويستطيع ويستطيع ربما يظن الانسان انه لا يخاف الا من الله عز وجل - 00:47:15

فإذا قدر له ان يمشي في مكان خال او نحو ذلك فقفز عليه دويبة لربما اضطرب غاية الاضطراب. اين القوة وain الشجاعة وain لا تظهر هو لا يعرف نفسه لكن قد تكتشف له هذه بعض المواقف - 00:47:36

وكثير من الناس لا يوفق ايضا الى معرفة نفسه ولا يزال يكابر ويغفل وانه يمتلك من القدرات والصفات والكمالات الشيء الكثير والموفق من وفقه الله عز وجل ومن الجيد ايها الاحبة ان الانسان يلاحظ نفسه قبل وقوع - 00:47:52

المكره فيعرف درجة التوكل يعرف الرضا عنده الى اي حد ولذلك كثير من الناس اذا وقعت لهم المصيبة لربما حصل منهم تصرفات غير لائقة اذا مات لهم احد بعد مدة يفيق - 00:48:13

ويقول انا لله وانا اليه راجعون لكن اثناء المصيبة تذكره تقول هذا او ان الصبر وهو في حالة لا يكاد يسمع حتى ان بعضهم لربما طلب بعد ايام قال ماذا قلت ذاك اليوم - 00:48:32

قال سفيان من لم يعد البلاء نعمة فليس بفقيره. احدهم سألي عنها بعد نحو خمسة ايام قال لا ادري ما قلت في وقت المصيبة يقول لم ادري ما تقول لكن تكلمت بشيء لم ادري ما هو - 00:48:45

فاعده علي بعد خمسة ايام لماذا بعض الناس يكون طالب علم يبتلى ببلية ولربما ينكسر ويحصل له من الانهيار واليأس ونوبات بكاء لربما لا يخبره عن الناس لكن يخبر الطبيب اقرب الناس اليه او من - 00:49:01

يطلب منهم ان يعينوه على معالجة هالقضية وهالمشكلة اللي نوبات شديدة من البكاء. لماذا وين الرضا هذا او ان الرضا تبكي بهذه الطريقة مثلا الطفل لماذا وهل هذا البكاء سيرد لك - 00:49:21

ما فقدته لا سيما الذين يبتلون عافانا الله واياكم بالحريق فهو لاء اذا نظر الواحد منهم الى وجهه في المرأة بعد الحريق في كثير من الاحيان ان لم يكن على درجة عالية - 00:49:38

من الرضا عن الله عز وجل فانه يصيبه حالات من الانهيار وحالات من الاكتئاب وحالات من المشاعر السيئة والبكاء الذي ينتابه حينا بعد حين ومن هذه العبوديات التي يثمرها الامام الاسماء الحسنى الخشية - 00:49:51

كلما ازدادت المعرفة بالله عز وجل ازدادت هيبيته وخشيتها في القلوب انما يخشى الله من عباده العلماء ليس العلماء الصناعات والحرف وانما العلماء بالله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا اعرفكم بالله واسعدكم له - 00:50:11

خشية وقد فسر ابن عباس رضي الله عنه الایة قال انما يخافني من خلق من علم جبروتی وعزتی وسلطانی وفي كلام ابن كثیر رحمة الله انما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به لانه كلما كانت المعرفة - 00:50:38

للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المعنوت بالاسماء الحسنى كلما كانت المعرفة به اتم والعلم به اكمل كانت الخشية له اعظم واكثر وكيف لا يخشع القلب ويهاه اذا امتلا بالحب والتعظيم والمعرفة - 00:50:59

بالخلق العظيم فان من عرف الله صفا له العيش وطابت له الحياة وهابه كل شيء وذهب عنه خوف المخلوقين كان خوفه من الله وحده لا شريك له ومن هذه الثمرات ايضا - 00:51:20

التي ينمرها معرفة الاسماء الحسنى الذل والتعظيم فمن تحقق بمعانى الاسماء والصفات شهد قلبه عظمت الله تعالى فافاض على قلبه الذل والانكسار بين يدي الله جل جلاله والعبودية لا يمكن ان تحصل وان تتم الا بكمال الذل والتعظيم كما هو معلوم - 00:51:39  
فالبعد هو التذلل والطريق المبعد هو الطريق المذلل كما نعرف في معنى العبودية فاكملا الخلق عبودية اكملهم ذلا وافتقارا وحضورا بحيث يحصل للقلب انكسار خاص لا يشبهه شيء وحينئذ يستكثر - 00:52:10

العبد القليل من الخير على نفسه كأنه لا يستحقه يفرح بعطاء الله عز وجل ويستكثر قليل معاصيه لعظمت الله تعالى في قلبه وهذا هو سجود القلب وقد سئل بعضهم ايسجد القلب؟ قال نعم يسجد سجدة لا يرفع رأسه منها الى يوم اللقاء - 00:52:34

ومن سجد هذه السجدة سجدت معه جميع جوارحه وعن الوجه للحي القيوم ووضع خده على عتبة العبودية واذا تأمل العبد وشهد بقلبه الرب تبارك وتعالى مستويا على عرشه كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله - 00:52:59

متكلما باسمه ونهايه بصيرا بحركات العالم علويه وسفليه واسخاصه وذواته سميا لاصواتهم رقيبا على ضمائركم واسرارهم وامر الممالك تحت تدبيره نازل من عنده وصاعد اليه واملاكه بين يديه تنفذ اوامره في اقطار الممالك - 00:53:18

موصوفا بصفات الكمال منعوتا بنعوتة الحال. منزها عن العيوب والنقائص والمثال وهو كما وصف نفسه في كتابه وفوق ما يصفه به خلقه حي لا يموت قيوم لا ينام. عليم لا يخفي. عليه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. بصير يرى دبيب النملة السوداء على الصخرة - 00:53:41

ما في الليلة الظلماء سميع يسمع ضجيج الاصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات اذا تأمل العبد ذلك فانه يدعوه لا محالة الى تعظيم الله جل جلاله فلا يستصغر في حقه معصية قط مهما صغرت - 00:54:03

ولا يستعظم في حقه طاعة قط مهما عظمت ولهذا اقول ايها الاحبة لان القرافي رحمه الله ذكر في سر تحريم العجب. لماذا يحرم؟ قال لانه سوء ادب مع الله عز وجل - 00:54:24

وذلك ان العبد لا ينبغي له ان يستعظم ما يتقرب به الى سيده بل يستصغره بالنسبة الى عظمت الله تبارك وتعالى ولهذا قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه - 00:54:41

فالذى يصيبه العجب هو يتعاظم بما يبذل وما يقدم. اذا صل صلاة او صام يوما او نحو ذلك اصابه التعاظم والزهو والغرور والعجب يستكثر ما يبذل في التعبد لله جل جلاله. فمثل هذا ما يليق - 00:54:58

الذل هو الا يستكثر تعبده بالنظر الى عظمت الله عز وجل وكماله وسعة افضاله اذا حصل عند العبد مثل هذا العجب فان ذلك يدل على انه قد حصل له خلل عظيم في هذا الباب - 00:55:20

والمقصود ايها الاحبة ان العبد متى عرف ربها بجلاله وعظمته وعزته فان ذلك يثمر له الخضوع والاستكانة والمحبة وتتمنى له تلك الاحوال الباطنة انواعا من العبودية الظاهرة هي موجباتها كما يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله. اذا تجلى بصفات العز والكبرياء - 00:55:40

اعطت نفسه المطمئنة ما وصلت اليه من الذل لعظمته والانكسار لعزته والخضوع لكبريائه وخشوع القلب والجوارح له فتعلوه السكينة والوقار في قلبه ولسانه وجوارحه وسمته ويزهب طيشه وقوته وحدته ومن العبوديات التي - 00:56:06

تنمرها معرفة الاسماء الحسنى الرجاء وذلك بمعرفة العبد بفني الله جل جلاله كرمه وجوده وبره واحسانه ورحمته فهذا يوجد عنده سعة الرجاء ويثمر له ذلك انواعا من العبوديات الظاهرة والباطنة بحسب معرفته وعلمه. الانسان اذا احتاج الى مخلوق وعرف ان هذا المخلوق - 00:56:30

كريم واسع العطاء غني الى غير ذلك من الاوصاف التي يحصل بها البذل فان رجاءه يكون اوسع فاذا ذهب الى مخلوق يعلم انه لا يملك شيئا فain الرجاء اذا ذهب الى مخلوق يعلم انه لا يعطي شيئا اصلا - 00:57:00

فانه لا يرجوه لا يحصل عنده الرجاء فلا بد من معرفة بالله عز وجل صحيحة ان الله هو الغني الكريم الجود المحسن البر الرؤوف الرحيم فيقبل العبد على الله عز وجل - 00:57:19

ويوجد عنده الرجاء وايضا من هذه العبوديات المراقبة والحياة وقد تكلمنا على المراقبة وتكلمنا على الحياة ايضا وذلك اذا علم العبد ان الله سميع بصير عليم شهيد محظوظ خبير لطيف - 00:57:36

حفيظ فكل هذه الاسماء التي يعلم بها العبد ان الله لا يخفي عليه خافية في الارض ولا في السماء وانه يعلم السر واخفي ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فهذا يتمرر له مراقبة الله عز وجل في حفظ لسانه فلا يغتاب الناس - 00:58:00

ويحفظ عينه فلا ينظر بعدهم يقول اتوب مارا من النظر ثم اعود احدهم يقول لي سنة كاملة اجدد التوبة في النظر ولم افلح لماذا اذا وجدت المراقبة اذا عرف ان نظر الله اليه - 00:58:23

اسبق من نظره الى هذا الشيء فانه يخاف الانسان قد لا ينظر الى النساء او ينظر الى الحرام اذا كان بحضور المخلوقين ولو ادنى المخلوقين من الذي يجترئ وينظر الى النساء هكذا؟ مكافحة - 00:58:44

وبحضارته الناس ينظرون اليه يستحي منه ولربما يخاف اذا كان يتأنب مع المخلوقين هذا التأنب فكيف بالله عز وجل والملائكة ينظرون اليه ويكتبون ذلك والله يعلم خائنة الاعين وما تخفي - 00:59:02

الصور تحفظ هذه الجوارح ويحفظ القلب من ان يوجد فيه شيء لا يحبه الله عز وجل من الالتفات والركون الى غيره او التعلق بشيء من هذا الحطام والشهوات او امرأة تتعلق بمنها او تتعلق برجل او رجل يتعلق بامرأة او نحو ذلك - 00:59:20  
هذه الاوهام كلها تنقشع اذا علم ان الله يطلع على ما في قلبه ويرى افعاله ويسمع اقواله فلا يتكلم الا بما يليق واذا سمع الناس يغتابون نهاهم قال سبحوا كفوا عن هذا - 00:59:45

هذا لا يجديكم شيئا انه استشعر ان الله ينظر اليهم ويسمع كلامهم وما هو موقفه؟ وماذا سيقول لهم هذه المراقبة هي نحن احوج ما نكون اليها في هذه الايام اللي اصبحت فيها الرقابة - 01:00:02

مهما كانت هذه الرقابة سواء كانت رقابة الدولة او رقابة الاسرة رقابة الوالدين او رقابة المدرسة او غير ذلك ما يمكن ان تحول بين الانسان وبين ما يريد ان يصل اليه من معصية الله عز وجل - 01:00:20

ما يمكن الان يمكن عن طريق جهازي هو في وسط بيته يستطيع ان يشاهد اشياء كثيرة لا يحبها الله ولا يرضها الناس لا يشعرون به اقرب الناس اليه لا يعلمون عن حاله شيئا - 01:00:36

اصبح عن طريق هاتفه الجوال عن طريق بالوسائل الكثيرة التي تعرفونها يمكن ان يحصل كثيرا من مطالبه فهذا يحتاج الى ان ندرس رقابة الله عز وجل في قلوبنا جميعا اذا تهيات اسباب المعصية - 01:00:53

وتواترت تذكر الانسان ان الله يراه فخاف واستحى فيكيف عن فعل ما لا يليق ومن هذه الثمرات التعبدية المحبة فمعرفة الاسماء والصفات هي طريق المحبة. الانسان لماذا يحب غيره لماذا يحب مخلوقه؟ الان لو سألنا احدا - 01:01:14

كلنا يوجد في قلبه محبة لمخلوقين. لماذا تحب فلان؟ قال احبه لما عنده من الكرم او الشجاعة الجود الاحسان او العلم او كمال الرأي وحسن النظر في الامور او اللطف - 01:01:40

او احبه لغناه او لاحسانه الي او لجمال وجهه او غير ذلك من الامور فهو تعلق بالكمالات. فيما يتوجهه الانسان لا يحب الناقص ولا يحب من استجمع الناقص يعني لو قيل لامرأة تتعلق برجل او بشاب لماذا - 01:01:59

محبين هل هو مثلا يتتصف بجمال الوجه اذا قالت لا هل يتتصف بالغنى؟ قالت لا بالعلم لا بحسن الرأي والنظر في الامور لا بالنسبة والحسب والشرف لا ولا صفة من الصفات - 01:02:21

بحسن هيئته وشكله لا هو قبيح طيب لماذا تحببته لا يوجد مبرر لهذه المحبة.abis كذلك؟ فكل من احب غيره فلا بد ان يكون هذه المحبة لكمال يتوجهه في هذا المحروم - 01:02:36

فما عرف العبد صفات الكمال والاسماء الحسنة وان كل صفات الكمال المطلقة ان الله متصل بها فالله جميل لا يدانه شيء في

الحسن والجمال والله تبارك وتعالى غني وكريم وقوى - [01:02:51](#)

ومحسن وبر ولطيف ورؤوف ورحيم ارحم بنا من الوالدة بولدها الى غير ذلك من اوصاف الكمالات فان القلب لابد تأسيره هذه الاوصاف اسرا فينجذب الى هذا المحبوب الى هذا الموصوف بهذه الصفات الكاملة. فيحبه محبة لا تدانيها محبة - [01:03:13](#)

اليس كذلك ايها الاحبة لكن لماذا تتلاشى هذه المحبة في قلوبنا؟ لأن معرفته معرفة صحيحة باسمائه وصفاته غير متحققة على الوجه اللائق قد يعرف الانسان معرفة سطحية لكنه لا يستشعر هذا بقلبه معرفة لا تلامس القلب - [01:03:40](#)

واذا كانت المعرفة لا تلامس القلب فان الانسان لا ينتفع بها ولهذا قيل العلم الخشية بمجرد حفظ المعلومات وحده لا يكفي انما هو وسيلة الى العمل بموجبها ومقتضاهما وهذا العمل بموجبها ومقتضاهما ما يتأنى لكل احد - [01:03:59](#)

كثير من الناس يحفظ اشياء كثيرة جدا لكنه ابعد ما يكون عن الله عز وجل ولهذا يقول العز بن عبد السلام رحمه الله احب عباد الله تعالى اليه واكرمهم عليه العارفون بما يستحقه مولاهם من اوصاف الجلال ونعوت الكمال. فهم في رياض معرفته حاضرون والى كمال صفاتهم - [01:04:20](#)

يناظرون ان نظروا الى جلاله هابوه وان نظروا الى جماله احبوه وان نظروا الى شدة نقمته خافوه وان نظروا الى سعة رحمته رجوه ولما ذكر ابن القيم رحمه الله مشهدي الحكمة - [01:04:41](#)

والاسماء والصفات ذكر ان هذين المشهدين يطرحان العبد على باب المحبة ويفتحان له من المعرفة والعلوم امورا لا يعبر عنها فمن عرف الله ايها الاحبة احبه ومن احب الله احبه الله - [01:04:58](#)

وهذا هو الفوز الاكبر والغنم الاعظم والنعيم فالمحبة هي المنزلة التي تنافس فيها المتنافسون واليها شخص العاملون والى علمها شمر السابقون وعليها تفاني المحبون. وبروح نسيمها تروح العابدون. فهي قوت القلوب كما يقول الحافظ ابن القيم - [01:05:18](#)

رحمه الله وغذاء الارواح وقرة العيون وهي الحياة التي من حرمها فهو من جملة الاموات. والنور الذي من فقده فهو في بحار الظلم ومات والشفاء الذي من عدمه حلت بقلبه جميع الاسقام واللذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله هموم ولام - [01:05:41](#)

وهي روح الایمان والاعمال والمقامات والاحوال والتي متى خلت منها فهي كالجسد الذي لا روح فيه ومحبة الله عز وجل ايها الاخوة فطرة فطر الله القلوب عليها كما قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله. فالقلب انما خلق لاجل حب الله تعالى - [01:06:03](#)  
وهذه الفطرة التي فطر الله عليها عباده يقول فالله تعالى فطر عباده على محبته وعبادته وحده فاذا تركت الفطرة بلا فساد كان القلب عارفا بالله محبها له عابدا له وحده - [01:06:26](#)

ومن لاحظ الاسماء والصفات كان حب الله عز وجل اعظم شيء لديه اذا نظر الانسان الى الاحسان والانعام والكمالات والجمال وما الى ذلك لم يختلف قلبه عن محبة الله وانما يكون هذا التخلف كما قال ابن القيم لاردا القلوب - [01:06:44](#)

وارذلها واحبها ويكون ذلك للقلوب البطالة على كل حال الكلام في هذا يطول كل محبوب سوى الله سرف وهموم وغموم واسف كل محبوب فمنه خلف ما خلى الرحمن ما منه - [01:07:04](#)

الف فليس للقلوب ايها الاحبة سرور ولا لذة تامة الا في محبة الله والتقرب اليه بما يحبه ولا تمكن محبته الا بالاعراض عن كل محبوب سواه. وهذا حقيقة لا الله الا الله كما قال شيخ الاسلام - [01:07:27](#)

ابن تيمية رحمه الله على كل حال لعلي اكتفي بهذا فيما يتعلق بالمحبة لأن قد تكلمنا على ذلك كثيرا في الكلام عليها عند ذكر الاعمال القلبية والمقصود ان القلوب مفطورة على محبة المحسن الكامل - [01:07:43](#)

فالله عز وجل له الكمال المطلق نحتاج ان نعرف هذه الحقيقة معرفة تلامس القلوب فيثمر ذلك باذن الله عز وجل محبته والتعلق به والمقصود ايها الاحبة ان الانسان اذا شهد - [01:08:03](#)

هذه الصفات فات الكمال عموما وعرفها او جاب له ذلك الوان العبوديات واقبل على الله عز وجل اقبالا صحيحا وصار ينشط للعبادة ولا يستكثر شيئا يبذله في سبيل الله عز وجل وسخر سمعه وبصره وماله وجوارحه - [01:08:27](#)

ووقته في البذل والسعى في مرضات الله جل جلاله. فاسأل الله عز وجل ان يبارك لنا ايها الاحبة في ما نسمع وان يجعل ذلك حجة لنا  
لا حجة علينا وان يجعله سبيلا لصلاح قلوبنا واعمالنا واحوالنا - [01:08:52](#)

وان يعيننا واياكم على ذكره وشكرا وحسن عبادته وان يلطف بنا وان يرحمنا والا يشغلنا عن ذكره بذكر من سواه وعلى كل حال كان  
بقي خاتمة في هذا الموضوع فيما يتعلق بمراتب - [01:09:13](#)

التعبد باسماء الله وصفاته خاتمة يسيرة ولكن الوقت لم يسعف اليها ومن احسن من تكلم على هذه القضية فيما وقفت عليه وقرأته  
الشيخ وليد الودعاني في بحث اسمه التعبد بالاسماء والصفات لمحات علمية ايمانية - [01:09:33](#)

ونقل كما نقل غيره تكلموا عن هذه القضية كثيرون نقلوا كلاما لشيخ الاسلام ولابن القيم ولغيرهما لكن هذه الكتابة مختصرة وابعد ما  
تكون عن التكلف ومرتبة وهي افضل ما قرأته في هذا الجانب ما يتعلق بالتعبد - [01:09:51](#)

بالاسماء والصفات لا ادري هل هو كتاب مطبوع او لا لكنه موجود في الانترنت التعبد بالاسماء والصفات لمحات علمية ايمانية حتى  
اني لما قرأتها وكانت لربما اخر ما قرأته اه في هذه في هذا الجانب لم اجد بدا من - [01:10:12](#)

كتابة شكر اليه اه لهذه الكتابة الجيدة الرصينة التي لا تجدوا فيها تكلاعا البة والا فالكتابات كثيرة جدا منها ما هو مطبوع ومنها ما هو  
في الانترنت وهي متفاوتة غاية التفاوت - [01:10:33](#)

لكن هذا من افضل ما وقفت عليه بهذا الجانب وهي مثال جيد لكتابات الحسنة التي تتسم بالاختصار والجودة والتأصيل والبعد عن  
التكلف وهذا من اهم الاشياء. البعد عن التكلف من الناس من تقرأ صفحة واحدة له في كتاباته وترى التكلف ظاهر - [01:10:53](#)

فيصرفك ذلك عن بقية الكتاب حتى اني تمنيت لو انه كتب في كل الاسماء الحسنى بهذه الطريقة اسأل الله عز وجل التوفيق والقبول  
للجميع صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [01:11:20](#)